

فتراي تَبْرُ ونَهْرِي فُراتُ
 أينما سِرَتْ جَوَلٌ عندكم كَرَمٍ
 ورجالي لو أنصفوهم لَسَادُوا
 لو أصابوا لهم مجالاً لأبْدُوا
 أنا إن قَدَرَ الإلهُ مَمَاتِي
 وسمائي مَصْقُولَةً كالفِرْنِدِ (١)
 عند زَهْرٍ مُدَنَّيرٍ عند رَنْدِ (٢)
 مِنْ كُهُولٍ مِلءِ العُيونِ وَمُردِ (٣)
 مُعْجِزاتِ الذِّكَاءِ في كُلِّ قَصْدِ
 لا تَرَى الشَّرْقَ يَرْفَعُ الرُّأسَ بَعْدِي

* * *

ما رَماني رامٍ راحٍ سَلِيماً
 كم بَغَتْ دَوْلَةٌ عَلَيَّ وَجَارَتْ
 إنني حُرَّةٌ كَسَرْتُ قَيْودِي
 مِنْ قَدِيمِ عَنايَةِ اللهِ جُنْدِي
 نَمَّ زَالَتْ وَتَلَكُ عُنُقِي التَّعْدِي
 رَغْمَ رُقْبِي العِدا وَقَطَعْتُ قَدِي (٤)

* * *

قُلْ لِمَنْ أَنْكَرُوا مفاخرَ قَوْمِي
 هَلْ وَقَفْتُمْ بِقَمَّةِ الهَرَمِ الأَكْبَرِ
 هَلْ رَأَيْتُمْ تِلْكَ النُّقُوشَ اللُّوَاتِي
 حَالَ لَوْنِ النَّهَارِ مِنْ قَدَمِ العَهْدِ
 هَلْ فَهَيْتُمْ أَسْرَارَ ما كانَ عَندي
 داكُ فَنَّ التَّحْنِيظِ قَدْ غَلَبَ الدَّهْدُ
 مِثْلَ ما أَنْكَرُوا ما ثَرُّ وُلْدِي
 بِرِ يَوْمًا فَرَيْتُمْ بَعْضَ جُهْدِي؟ (٥)
 أَعْجَزَتْ طَوْقُ صَنْعَةِ المِتْحَدِي؟
 سَدَ وما مَسَّ لَوْنُها طُوبُلُ عَهْدِ
 مِنْ عُلُومٍ مَخْبُوءَةٍ طَيَّ بِرْدِي؟
 سَروا بِلِي البِليِّ وَأَعْجَزَ زَيْدِي

* * *

قد عَقَدْتُ العَهودَ مِنْ عَهْدِ فُرعو
 إنَّ مَجْدِي في الأُولِيَّاتِ عَرِيقُ
 أنا أُمُّ (التَّشْرِيعِ) قَدْ أَخَذَ الرُّو
 وَرِصَدْتُ النُّجُومَ مِنْذُ أَضَاءَتْ
 نَ فَفِي (مِصرَ) كانَ أَوَّلُ عَقْدِي
 مَنْ لَه مِثْلَ أُولِيَّاتِي وَمَجْدِي؟
 ما نُ عَنَى الأَصُولَ في كُلِّ حَدِّ
 في سِواءِ الدُّجَى فَأَحْكَمْتُ رِصْدِي

(١) الفرات . العذب . والفرند : السيف .

(٢) المدنر ، أى مختلف الألوان ، أو المشرق المتلألئ . والرند : شجر طيب الرائحة .

(٣) مرد : جمع أمرد ، وهو الشاب .

(٤) القد : القيد ، بقدر منجلد .

(٥) فريتم ، أى فرأيتهم .